

امان ربي امان

جورجينا بهنام

بحر متلاطم الامواج هو التعبير الامثل لوصف حالة المواطن العراقي، انه بالفعل يصارع بحرا متلاطم الامواج لا يكاد يصد موجة حتى تعلق فوقه اخرى، وهكذا تمر ايامه وهو لا يفكر بالوصول الى بر الامان ربما قدر تفكيره في ان يبقى حيا هذه اللحظة.

وهكذا يعاني كثير من العراقيين سلسلة لا تنتهي من المشاكل قد تبدأ بالمشاكل الاجتماعية اليومية التي تحصل في اي بيت، مروراً بالصعوبات الاقتصادية، وغيرها كثير، حتى تصل ذروتها في الوضع الامني المتردي (نأمل ان يكون الان بحال افضل، وفي المستقبل افضل من الان).

هذا الوضع الامني الصعب الذي لا تخفى تفاصيله على احد (وليس موضوعنا الان شرحها)، احتمله البعض ولا زال يحتمله،

لكن البعض الاخر دفعته ظروف الحياة القاسية الى اختيار النزوح الى مناطق اكثر امانا داخل الوطن باعتباره الحل الامثل فيما هو ممكن من الحلول، لان الهجرة او اللجوء الى خارج الوطن له مصاعبه وتحدياته واولها فرص الحصول على عمل يؤمن لقمة العيش، الامر الذي يبدو ايسر في ارض الوطن منه في دول الجوار، اضافة الى ان الوطن هو وطن بكل اجزائه وحال الانسان في وطنه لا بد ان يكون خيرا من حاله في ديار الغربة. فيظهر للكثيرين ان الالتجاء الى ملاذ امن داخل الوطن هو الحل الامثل للحفاظ على نعمة الحياة والثبات على الدين والمعتقد.

لكن الحل الامثل هذا هو اهلون الشورور كما يقال، لان الجنة الموعودة وارض الاحلام المفقودة لن تسلم مفاتيحها دون مقابل، فتيقنا معاناة جديدة لهذا المواطن واسئلة كثيرة تبحث عن اجوبة.

ابن تسكن؟ ماذا ستشتغل؟ كيف ستعيش؟ اسئلة لا بد لها من اجابة، لان الكثير من العوائل النازحة اجبرتها الظروف على ترك بيوتها كما هي وربما لم تسنح الفرصة لبعضهم حتى للملحة ملابسهم، وغيرهم لا اثاث لديه ولا سيارة، وحتى الذين حملوا كل مقتنياتهم الا يلزمهم دار للسكنى؟ ولن يكون باقل من \$300 في احسن الاحوال، ومن اين هذا المبلغ، الا يجب ان يعمل واحد او اكثر من افراد الاسرة؟.

وماذا عن الاولاد؟ الاولاد مشاكلهم لا تنتهي، فغياب الام في العمل طوال النهار يؤثر عليهم، كما ان تغيير الاجواء والمدرسة الجديدة والاصدقاء الجدد كل هذا تغيير جذري في حياة الطفل، ليس الطفل وحده، الصغار وال كبار يعانون من هذا الانقلاب الجذري، وانتشغال الاهل بالبحث عن لقمة العيش يترك الاولاد وحدهم ليروا

انفسهم او ليربيهم اصدقائهم . لذا اصبح مألوفاً ان تجد جمهرة من الفتية والاطفال على ابواب محلات الالعاب الالكترونية (النت وورك) حتى قبل ان تفتح ابوابها بانتظار دورهم وبعضهم لا زال بثياب المدرسة ويحمل حقيبته على ظهره!! لتجدهم بعد ساعات يتعاركون عراكا طاحنا وشرساً لماذا؟ لان خاسر الرهان لم يتقبل الخسارة ويدفع ما عليه بالتي هي احسن. حتى المدارس قد لا تخلو من مشاهد عنف مماثلة بين الطلبة وعلى مرأى ومسمع الهيئة التعليمية دون ان تحرك ساكناً، وهذا افضل من (الجلاليتي التي قد يربيه بها معلمهم). مساكين هؤلاء الاولاد يترنحون فاقدين التوازن ما بين حبسهم السابق داخل البيت والخوف عليهم من الخروج لئلا يتعرضوا للخطف او تصادفهم احدي المفخات.. او.. وما بين انطلقهم اللاحدود وغير المدروس غالبا بحجة انهم كانوا محرومين، لندعهم يعوضوا ما فاتهم، فيقل الاهتمام بالدراسة

ويزداد الاهتمام بصالات البليارد والالعاب الالكترونية .. الخ. اما من لديه اولاد في الجامعة فيكون محظوظا اذا تمكن من الحصول على استضافة لهم في جامعات مماثلة، وعندما لا يحصل ذلك يصبح الطالب الجامعي متفرغا للتنزه في الشوارع والبحث عما يشغله ويملاً وقته وما اكثر التفاهات واسهلها، فيتحول من طالب جامعي ما هي الا سنوات قلائل ويحصل على شهادته، الى متسكع لا يعرف مستقبله كيف سيكون.

كما ان الحرية غير الواعية تفعل الكثير الكثير بالشباب الذين (كانوا في جرة وطلعوا برة)، فالصبايا يخيل لهن ان من تلبس اقصر تتوردة واضيق قميص هي الاكثر تحررا والاكثر تطورا وعصرية، وغاب عنهن ان من كان عقله اسيرا وفكره مقيدا لن ينال الحرية حتى لو تعرى كليا.

وماذا عن الانترنت والموبايل و...و... والقائمة تطول؟ كل هذا يطرح علينا تساؤلا مهما : الحياة

مهمة فهي نعمة من الخالق، ولكن هل يكفي ان نحافظ على الحياة؟ ام لا بد لنا ان نفكر بنوع الحياة؟ كثيرون يحيون ولكن من منهم يحيا الحياة المثلى، ان تكون مهددا وخائفا لكنك في نفس الوقت شاهد لايمانك وفكرتك، ام تكون في الامان وانت خالي الوفاض من اي هدف، اولاد يتعلمون في خوف ام يتسكعون في الامان.

أكان خيرا البقاء في مدن الخوف ومصارعة الارهاب وصعوبات الحياة ولو حتى الشهادة؟ ام حياة لا معنى لها ولا طعم؟.

حياتك ها قد حافظت عليها فماذا ستفعل بها؟ لا يحضرني هنا الا قول الشاعر:

فاما حياة تسر الصديق

واما موت يغيب العدا

واخيرا لا بد لنا ان نقول ان الامان وحده لا يكفي، فالحياة بتغيراتها السريعة واحوالها العجيبة تتطلب منا الكثير الكثير لنفعلها، لان شناعة الوضع الامني لم تعد متوفرة لنقل عليها اخطاها، فلا بد من وقفة واعادة نظر .

مأساة طواها النسيان

عيسى عودة عجميايا

كثيرة هي اساليب القمع والاضطهاد التي تعرض لها شعبنا العراقي، بجميع قومياته واطيافه واديانه من اقصى شماله الى اقصى جنوبه، لكن الاضطهاد الذي تعرض له ابناء شعب كوردستان يختلف في شكله وتطبيقه ووسائله، حيث استعمال اسلحة الابادة الجماعية والكيميائية المحرمة دوليا، كما جرى في دولي باليسان وحليجة وبهدينان، كذلك حملات الانفال السيئة الصيت وغيرها من الاساليب القمعية والشوفينية، منها على سبيل المثال لا الحصر: تدمير القرى وترحيل السكان وحرق الغابات وتجفيف الينابيع... الخ.

لقد جرى كل ذلك بمراى ومسمع المجتمع الدولي، خاصة بعد انقلاب ٨ شباط الاسود عام ١٩٦٣ واستيلاء البعث على السلطة، ولم يستثن من ذلك العنف والاضطهاد ابناء شعبنا الكلداني من سكنة عنكاوا الحبيبة، وبالتحديد في يوم الانقلاب الدموي المشؤوم، حيث قام الجلاد الفاشي العقيد خليل وباسناد من وحدة مغاوير عسكرية حديثة التشكيل باحتلال البلدة، وتحري جميع بيوتها دون استثناء، واعتقلوا خلال هذه الحملة مئات الرجال من عمر سبعة عشر عاماً فما فوق بما فيهم الشيوخ والمسنين، وساقوهم الى ساحة في وسط البلدة، مستعملين معهم مختلف وسائل العنف،

كالرفس والضرب بالدونيكيات وباعقاب البنادق، متلفظين بابشع عبارات القذف والشتم والتهديد والوعيد. وتم بعد ذلك توقيف أكثر من اربعين شخصاً معظمهم من الطلبة والمعلمين، وادعوا السجن حيث تعرضوا فيه لمختلف انواع التعذيب والترهيب محرومين من ابسط الخدمات، ثم احيلوا الى المحاكم العرفية وحكم عليهم باحكام قاسية مختلفة.

بعد مرور شهر كامل على ذلك اليوم الدموي المنبؤ اي الثامن من اذار من نفس العام، وبعد ان تم تثبيت اركان الانقلاب، وسيطر الجلادون على السلطة ومقاليده الحكم في البلاد، قام الشوفيوني المجرم العقيد خليل بحملة مماثلة للاولى، لكنه في هذه الجولة كان اشد قسوة وعنفا من سابقتها، وهنا اتذكر قولاً كان يردده العقيد الفاشي خلال الحملة المشؤومة: "لو كنت قد تأكدت من نجاح الانقلاب، لكنت قد قتلت اكثر من خمسين شخصاً في الحملة السابقة".

فرض حظر تجوال في عنكاوا كما في الحملة الاولى، وتم نشر افراد الوحدة في البلدة وجرى التحري ثانية، وبشكل ادق واشد من السابق ومن بيت لبيت، سيق الشباب وارباب الاسر والشيوخ في هذه الحملة الى جوار حديقة البلدة (مقر جمعية مار عودا الفلاحية حالياً)، وامر الجلاد بربط كل رجلين من رجال البلدة بالحبال معاً حيث جرى

ضربهم وتعذيبهم بقسوة متناهية وبمختلف الوسائل، رُبط كل من الشهيدين اسحق عيسى اوستا ومنصور دانبال معاً، وعُدباً بمنتهى البشاعة، حيث فارق الشهيد اسحق الحياة مباشرة، وبعده بيوم واحد الشهيد منصور (*). كان الشهيدين بمنتهى البساطة، الاول كان فلاحا كادحاً، والثاني كان فقيراً ومعدماً، ولم يكونا يعلمان الف باء السياسة او ما يدور في البلد من امور، مهمهم الوحيد توفير قوت يومهم كل باسلوبه في الحياة .

حتى لاننسى .. وكى لاننسى مأساتنا وجرائم الشوفينيين الاستبداديين، من المناسب جداً تسمية الزقاق الذي كانت تقع فيه دار الشهيد اسحق باسمه، وكذلك بالنسبة للشهيد منصور تخليداً لهما وفضحاً لوسائل العنف والاضطهاد التي تعرض ويتعرض لها ابناء شعبنا في بعض ارجاء العراق، اناشد المسؤولين والمجلس البلدي والاحزاب في البلدة بتلبية هذا المطلب المتواضع، علماً انه سبق وعرضت موضوع التسمية على كل من السيدين مدير الناحية ورئيس المجلس البلدي خلال ندوة للانترنت قبل اكثر من اربع سنوات.

(* اثناء التعذيب كان الشهيد منصور يُضرب في منطقة الاعضاء التناسلية وكان يتوسل بمعذبيه قاتلاً " له هه موو جئ لي بدن له لي هه دن"

النشاط النسوي في عنكاوا

نوري بطرس

استقطب موضوع المرأة في العقود الاخيرة من القرن العشرين، اهتمام الكتاب والمفكرين واصحاب النظريات السياسية ومنظمات حقوق الانسان، لما لها من مكانة اجتماعية كبيرة في بناء الاسرة والمجتمع، فيدون المرأة لتأسيس اية مدينة او حضارة او اية حالة من حالات المعاشية الانسانية، كما اثار موضوع مشاركة المرأة في الحياة السياسية وضع القرار في مؤسسات الدولة وعلى جميع المستويات، واخذ هذا الاهتمام حيزاً من النشاط السياسي والاجتماعي والاعلامي في مختلف دول العالم، وكون المرأة تشكل نصف المجتمع فان مشاركتها في المؤسسات والاتحادات والجمعيات النسائية، ودعم تلك الكفاءات المثقفة لكي تؤدي دورها القيادي، وتحرها من قيود الفكر التقليدي ومواجهة ثقافة العنف، وبهذا فان الحديث عن نشاطات المرأة يقودنا الى ان نخاطب المجتمع باكملهم، وان تعزيز مكانتها في الوسط الاجتماعي والثقافي والابداعي ومساهماتها في هذا المشهد تكمن في ثقل الارث المتمثل بالتاريخ الطويل من الاضطهاد والضعفات، حيث عوملت المرأة بكونها مخلوقاً مسخراً لخدمة الرجل، كما ان مستوى التعامل مع المرأة يعكس مدى التطور الانساني لهذا المجتمع، ان ما يحكم الوضع الحالي للمرأة هو هذا الرسوخ العنيد لمخلفات الماضي في حضارتها الجديدة وفي الالفية الثالثة التي مازالت ترسم خطوطها اليوم، ويجب ان لا يغيب عن بالنا بان مهمة المرأة لا تنحصر في الانجاب والامومة، وانما يتعداه الى بناء المجتمع، ويتطلب ذلك مساواتها مع الرجل، وعليها ان تبحث عن الرجل الرفيق وليس عن الرجل السيد. ولم تعد المرأة موضوعاً غزلياً يتغنى بالقد المياس والعين النجلاء والخذ الاسيل، وبهذا اثمرت جهود النساء في وقوفهن نداءً للرجال في مجالات السياسة والفكر والادب والفن. ولكل عصر من العصور شخصيات لها وزنها وحضورها المنقوش في ذاكرة الايام والاجيال .

خضعت المرأة في عنكاوا ومنذ امد بعيد الى واقع التفرقة الذكورية - الانثوية الذي فرضته ظروف واسباب متعددة من العائلة والمجتمع الى العمل والقانون، وكان وضع المرأة في ظروف كهذه يثير الاستفسار واحياناً الغضب، ومع قدوم القرن العشرين وافكاره الجديدة، اثارت صورة المرأة المسحوقة تحت ظلال قرون الظلام والجهل، اهتمام الحركات السياسية والثقافية والاتحادات والجمعيات الادبية التي حاولت تحسين وضعها ومكانتها، وهكذا دخلت المرأة في عنكاوا ميادين الحياة وعلى كافة الاصعدة منها: الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والتعليمية والتربوية،

